مقتطفات من كتاب

الكنز المرصود

في

قواعد التلمود

ترجمة من اللغة الفرنساوية

الدكتور يوسف حنا نصر الله

ننشر تباعاً نُبذاً مقتطفة من كتاب «الكنز المرصود في قواعد التلمود» وهو كتاب فريد في بابه وفي حكم المفقود رغم طبعتيه الأولى والثانية . ويتبين القارىء فيه كيد اليهود وحقدهم على الجنس البشري بما قاموا ويقومون به من الجرائم البشعة والفساد في الأرض ونشر الالحاد والرذيلة والمبادىء الهدامة في شتى المجالات . . وان ذلك كله إنما هو تطبيق لأحكام كتابهم المقدس (التلمود) الذي يضعونه بمنزلة مساوية للتوراة بل أسمى من التوراة .

Made With Pdf Office

من مقدمة الطبعة الثانية

بقلم : فضيلة الشيخ مصطفى الزرقا

لما كنّا أطفالاً في مدينة حلب موطني الأول من بلاد الشام (سورية) كنّا نسمع الأمهات يمنعن أولادهن الصغار من الخروج خارج البيوت وحدهم ، ويحذرنهم بأن اليهود يخطفون الأطفال خفية ويأخذونهم إلى حيث يستنزفون دماءهم .

وفي يفوعتنا كنا نتلقى التوصيات بأن لا يمر أحدنا في حارة اليهود منفرداً (وهي حارة طويلة متعرجة) وانه إذا مرّ فيها أحد منا فدعاه يهودي لدخول بيته لإيقاد النار لهم بحجة أنهم لا يمسون النار يوم السبت فيجب أن لا يدخل حذراً من أن يغدروا به فيقتلوه باستنزاف دمه .

فلما كبرنا ووعينا وتثقفنا كنت أتذكر هذه التخويفات ، التي كنّا نتلقاها في طفولتنا الأولى وفي يفوعتنا ، وأنتقدها وأعدها من الجهالات في أساليب التربية التي درسنا قواعدها الحديثة وأصولها ، ومن قبيل اساءة الظن بمواطنين من الأقلية الصغار المساكين !!!

ثم لما برزت المشكلة الفلسطينية ، وذر قرن الصهيونية اليهودية ، بدأنا نسمع عن اليهود وعقائدهم الخطيرة وأفاعيلهم المذهلة ، ومكرهم العالمي ، ومؤامراتهم الخبيثة وخطرهم على البشرية جمعاء ما جعلنا نعيد النظر في الصورة المنطبعة في أذهاننا عن مسكنتهم المصطنعة ولكن بقيت قضية خطف الأشخاص واستنزاف دمائهم في نظرنا خرافة لا تصدق ، حتى وقع إليّ منذ سنوات مجموعة الأستاذ أسد رستم (أستاذ التاريخ الشرقي في الجامعة الأمريكية ببيروت ، الذي توفي منذ بضع سنوات) التي جمع فيها بعض وثائق تاريخية تتعلق بتاريخ سورية في زمن ابراهيم باشا المصري من سنة ١٢٤٧ — ١٢٥٥ هـ ونقلها عن سجلات المحكمة الشرعية بحلب وانطاكية وحماة ودمشق في سنة ١٩٢٧ م فإذا به يفتتح الجزء الخاص منها بقصة خطف اليهود في دمشق للقسيس الفرنسي

Made With Pdf Office

الجنسية المسمى : الأب (البادري) توما وخادمه ابراهيم عمّار ، وذبحهم إياهما ، وارسال دمهما إلى كبير الحاخامين ليدخلوه في خبز الفطير الذي يوزعه الحاخامون على الأسر اليهودية في عيد الفصح السنوي ، وينقل الأستاذ أسد رستم من سجلات المحكمة التي حاكمت الفاعلين من الحاخامين وسواهم محاضر جلساتها ووقائعها وينشرها في كتابه المذكور حرفيـــاً ، وتصويرها بصورة زنكوغرافية لأول مرة هذه المحاضر بالخط المدون به في سجل المحكمة ، وذلك في عهد احتلال جيش ابراهيم باشا المصري وحكمه في سوريا . فقرأت القصة مذهولاً من التفاصيل التي فيها . .

وكان عندي أغرب من هذه الحادثة – التي تدمى لسماعها القلوب ولو كانت متحجرة تلك القواعد الدينية التلمودية التي تم تنفيذ تلك الجريمة الفظيعة النكراء تطبيقاً لها فقد نبشت محاكمة أولئك المجرمين ، من الحاخامين الآمرين ومن بقية اليهود الذين قاموا بالتنفيذ ، أنابيش من نصوص التلمود مذهلة يقف القارئ أمامها مشدوها لا مدهوشاً فقط .

يكاد الإنسان لا يصدق – لولا الوثائق والنصوص والوقائع التابعة – أن تكون ديانة القوم (بعدما تلاعبت بأصولها وحرفتها أيدي أحبارهم تأمرهم أن يتعبدوا بشرب دماء البشر من غير اليهود ، ولا سيما المسيحيين والمسلمين) وباستباحة أرواحهم ، وأعراضهم ، ووجوب خيانتهم ، والغدر بهم ، وغشهم واجتناب اغاثة أحد منهم ، أو انقاذه ، أو مداواته إلاّ للتجربة أو للإضطرار أو ستراً للمقاصد والعقائد اليهودية السرية ، إلى غير ذلك من العقائد المنكرة الخطيرة القائمة على الحقد العام والامتهان لبني البشر أجمعين ، وتبرير ذلك نظرياً بأن كل الناس سوى اليهود ليسوا في الحقيقة سوى بهائم من الحيوان في صورة بشر ، فليس لهم حرمة ولا ذمة ، ولا يلتزم اليهود تجاههم بأي التزام انساني أكثر مما يلتزم تجاه بهيمة خلقت لمصلحته ، يفعل بها ما يشاء ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ، ولا يخرج عن هذا السلوك المنكر إلا للتقية والتستر والخداع ! ومن هذه التقية التظاهر بالضعف والمسكنة أمام الأكثريات الأخرى من الناس .

Made With Pdf Office

نعم لقد كانت في نظري هذه العقائد اليهودية التي نبشتها المحاكمة في حادثة مقتل القسيس الأب توما — وهو كما سيرى القارئ ممن قضوا حياتهم في الأعمال الإنسانية وإغاثة الملهوفين — أشد غرابة وفظاعة من حادثة القتل نفسها ، لأن القتل والتفاصيل المثيرة التي حصلت فيه إنما تستمد فظاعتها من الغاية التي دفعت إلى هذه الجريمة والتي ألبسوها ثوب الدين !!!

ومنذ أن وقعت عليّ وقائع هذه الجريمة وملابساتها ومحاضر محاكمتها في مجموعة الأستاذ أسد رستم المذكورة بدأت أتتبع وأستقصي المعلومات عنها وعن أمثالها وعن نصوص التلمود اليهودي . .

حتى رأيت مرة بطريق المصادفة كتاباً لدى صديقي الأستاذ الشيخ ناصر الدين الألباني المحدث المعروف في دمشق ، عنوانه (الكنز المرصود في قواعد التلمود) فاسترعى انتباهي هذا العنوان ، واستأذنت الأستاذ الألباني في أخذه أياماً لقراءته فأعارني إياه وذهبت به وعكفت من فوري على قراءته فإذا فيه أمنيتي المنشودة !!

تعريف بكتاب الكنــز المرصــود :

كان هذا الكتاب ترجمة لكتابين فرنسيين ترجمهما الدكتور يوسف نصر الله من كبار مسيحي مصر : أحدهما كتاب للدكتور روهلنج بعنوان (اليهودي على حساب التلمود) وتكلم فيه عن مضامين التلمود ومنشئه وتكوينه ومخطوطاته وطبعاته المتعددة منذ القرن الخامس عشر الميلادي ، وما فيه من عقائد خطيرة مذهلة تحير العقول ، وخرافات عجيبة لا يكاد يصدق الإنسان أن تكون عقائد تعبدية لولا نصوصها المنقولة من التلمود ، وفي كتاب الدكتور روهلنج هذا من المعلومات الهامة عن التلمود ما يصعب جداً على الباحث أن يستقصيه من مصادر أخرى .

وثانيهما كتاب للدكتور اشيل لوران بعنوان (تاريخ سورية لسنة ١٨٤٠ م)

Made With Pdf Office

تكلم فيه عن حادثة ذبح اليهود للقسيس الأب توما وخادمه ابراهيم الآنفة الذكر في دمشق . ويبين مصير الحكم بالإعدام على المتآمرين المجرمين القتلة ذلك المصير المؤسف الذي خلاصته أن أناساً من كبار أغنياء اليهود المتنفذين في أوروبا تداعوا لإنقاذ المحكوم عليهم وأرسلوا مندوبين اثنين من فرنسا إلى مصر وهما (كراميو ، وموبيز مونتيفيوري) فاتصلا بالخديوي محمد علي باشا الذي كان جيشه يحتل سورية في ذلك العهد فأصدر فرماناً بالعفو عن القتلة المحكوم عليهم .

وتبقى غامضة تلك الوسيلة التي استخدمها زعماء اليهود في أوروبة للتأثير على محمد علي باشا حتى استجاب للعفو عن هؤلاء القتلة المجرمين في أبشع صور الجريمة وهي (التآمر على خطف البشر الأبرياء الغافلين وذبحهم كالنعاج لشرب دمائهم) فهل كانت تلك الوسيلة التي استخلص بها يهود فرنسا من محمد علي باشا فرمان العفو بهذه السهولة ضغطاً سياسياً من بعض دول أوروبة ولا سيما فرنسا التي كان معروفاً أن محمد علي باشا يتلقى منها العون والتأييد في المجال الدولي ، أو كانت تلك الوسيلة مبالغ مغرية من المال قدمها اليهود إلى محمد علي باشا وهو في حاجة إليها (كما هو شأن اليهود المعروف في الاعتماد على الرشوات المذهلة في شراء ذوي النفوذ أو السلطان لتسوية أمورهم وتمشية مقاصدهم وتغطية جرائمهم مهما عظمت) أو كانت تلك الوسيلة مركبة من الضغط السياسي الدولي والمال معاً ؟ كل هذا محتمل ولا يعدوه الواقع .

والأغرب أن محمد علي باشا لما جاءه هذان اليهوديان من فرنسا وطلبا منه إعادة المحاكمة أجابهما بأنه سيفعل خيراً من ذلك فأصدر فرماناً تضمن الأمر بالعفو عن المحكوم عليهم العشرة ، الذين ثبت اشتراكهم بهذه الجريمة النكراء بالبيانات القاطعة الدامغة وباعترافاتهم الصادرة منهم بحضور بعض قناصل الدول الأجنبية (كقنصل بريطانيا ، وقنصل فرنسا) في جلسات المحاكمة ، وبدلالتهم على أشلاء وأشياء الضحايا التي ، بعد ذبحهم إياها واستنزافهم دماءها ، قطعوها وكسروا عظامها وقاموا بتصريفها !! ولكن اليهوديين المتشفعين (كراميو ومونتيفيوري) اعترضا على التعبير بالفرمان بلفظ (العفو) لأنه

Made With Pdf Office

يشعر بأن المعفو عنهم مذنبون فغير لهم محمد علي باشا صيغة الفرمان إلى تعابير أخرى لا تدل على ثبوت ارتكاب الجرم .

هذان الكتابان الفرنسيان الأصليان (كتاب الدكتور روهلنج عن أصول وفصول التلمود وكتاب الدكتور شارل لوران عن تفاصيل حادثة ذبح القسيس الأب توما الكبوشي وخادمه ابراهيم عمار) أصبحا مفقودين لنفاذ نسخهما المطبوعة في فرنسا منذ أكثر من ثمانين عاماً ، كما أشار إليه المترجم وسبب فقدانهما فيما يظهر هو سعي اليهود دائماً فيما يدينهم ويفضحهم واتلافه باستمرار .

وجدير بالذكر أنه منذ نحو أربعين عاماً قام القسيس الأب سمعان القرادلي في مدينة حلب بإصدار كتب عن حادثة ذبح اليهود للأب توما الكبوشي وخادمه ابراهيم ، وكان يطبعه ويوزع منه هدايا ، ويضع بقية نسخه المطبوعة في المكتبات للبيع فلا تمضي فترة من الزمن حتى ينفذ الكتيب ولا يبقى له أثر فيجدد طبعه فلا يلبث أن ينفد كذلك لأن اليهود (فيما يظهر) يجمعونه حتى كرر طبعه عدة مرات في عدة سنوات وفي كل طبعة كان يرسل منها مائة نسخة لسماحة مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني ، فيقوم سماحته بتوزيعها ، وهو الذي حدثني عن نشاط الأب سمعان من حلب في نشر خبر هذه الحادثة الاجرامية الشنعاء .

وقد لحظ المترجم المصري الدكتور يوسف نصر الله ، بدلالة والده ، أهمية ذينك الكتابين الفرنسيين ، وأن نسخهما أصبحت نادرة في طريق النفاد فأراد تعريف أبناء العربية بهما ، فقام بترجمتهما إلى العربية ، وجمعهما معاً في هذا الكتاب الذي أسماه : (الكنز المرصود في قواعد التلمود) ، وطبعه بمصر سنة ١٨٩٩ م ، ولم يجدد طبعه للآن حتى أصبحت نسخه في حكم المخطوط النادر .

وقد صدر المترجم المشكور الدكتور نصر الله هذه المجموعة بمقدمة طويلة تكلم فيها عن حوادث مماثلة لحادثة ذبح الأب توما وخادمه ، منها حادثة أخرى خطف اليهود فيها طفلاً من دمشق أيضاً اسمه هنري عبد النور ، واستنزفوا دمه بثقب في عرق النبض عند الرسغ ، ثم اكتشفت الجريمة واستخرجت الجثة

Made With Pdf Office

من بئر رموها فيه ، وثبتت الجريمة بأدلة كالشمس في وضح النهار على الفاعلين ، فاستخدم اليهود وسيلتهم المعهودة في شراء الحكام الذين طمسوا الجريمة عنوة بحجة الحفاظ على الأمن ودرء الفتنة . . وتركوا والد الطفل يتأوه ويذوب كمداً وحزناً ، فصاغ آلامه في رسالة وقصيدة أسماها (صراخ البرىء) ولم يكن لصراخه سامع ، ولا لهؤلاء المجرمين قامع . .

بعد قراءتي لهذا الكتاب الهام (الكنز المرصود) الذي وجدت فيه ما أنشد من المعلومات المتكاملة عن التلمود ، وعن حادثة ذبح الأب توما وخادمه ، وما أضافه المترجم المصري الدكتور يوسف نصر الله وأشار إليه من حوادث مماثلة بحثت بنفسي وبالواسطة عن نسخة منه أشتريها في مكتبات مصر ودمشق قديمها وحديثها فأعياني البحث حتى غطاني اليأس ، وتيقنت أن اليهود قد جمعوه كعادتهم ولا سيما أنه قد مضى على طبعته الوحيدة في مصر نحو سبعين عاماً .

فلما أصدر الصديق القائد المجاهد السيد عبد الله التل كتابه العظيم الشأن الموسوم باسم (خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية) وجدث في ثبت مصادره التي ذكرها في ختام هذا الكتاب (الكنز المرصود) ثم في أول لقاء اجتمعت فيه بالسيد عبد الله التل هذا العام في الكويت سألته عن هذا الكتاب الذي عده من جملة مصادر مؤلفه القيم ، فقال لي : انه موجود عنده في مكتبه

وها أنذا أقدم الكتاب إلى الجهة التي ستعيد طبعه بعدما صححت أغلاطه المطبعية الكثيرة حتى هيأته لاخراج أجود من الطبعة السابقة السقيمة (١) آملاً أن أكون بذلك قد أسهمت بقليل من الجهد فيما ينفع القضية الفلسطينية ليرى العالم ، من كل مذهب ودين ، ما آلت إليه اليهودية التي كانت في أصلها ديناً إلهياً اصلاحياً فأصيبت بتغيير المضللين المستغلين الكاذبين على الله بالتخريف والتضليل واستباحة دماء البشر من غير اليهود .

---

(١) أما عباراته ولغته التى فيها كثير من الركاكة وسقم التعبير واللحن ولاسيما فى الافادات والتحقيقات القضائية فقد تركتها كما هى .

Made With Pdf Office

واني أهيب بكل ذوي الغيرة ، من مسلمين ومسيحيين ، تجاه الخطر اليهودي المشترك ، أن يحرص المستطيع منهم على تحصيل بعض النسخ من الكتابين الفرنسيين كتاب الدكتور روهلنج ، وكتاب الدكتور شارل لوران اللذين هما أصل هذا الكتاب ، ويقوموا بتجديد طبعهما ونشرهما على العالم ، كما أهيب بهم أن ينشطوا لترجمة هذا الكتاب (الكنز المرصود) الجامع لهما إلى أهم اللغات الحية ، ولا سيما الانكليزية والفرنسية والألمانية والاسبانية ، وإلى بعض اللغات الأخرى الشرقية والافريقية ، لتعرف البلاد التي تغزوها الصهيونية بالتضليل الاعلامي والسياسي وتسخرها لمآربها : ما هي حقيقة الأساس الديني الرهيب الذي تقوم عليه الحركة الصهيونية ، إذ لا سبيل إلى تعريف شعوب العالم بحقيقة جزاريه وسكاكينهم إلا باللغات التي يفهمونها .

Made With Pdf Office